دَورُ الوَعْي الثَّقَافِيّ للشَّبَابِ المسْلِمِ في مُواجَهةِ التَّحَدِّيَّاتِ المعَاصِرَةِ

د. منى حريري

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى

الملخص

يهدف هذا البحث إلى فهم دور الوعي الثقافي المبني على الأسس الإسلامية الصحيحة في تحصين الشباب المسلم ضد التحديات المعاصرة، سواء كانت تحديات عقدية، أو فكرية، أو اجتماعية. واستكشاف الطرق التي تسهم في تعزيز الوعي الثقافي للشباب المسلم. وقد استَخدمتُ في البحثِ المنهجَ التحليليَّ؛ لتحليل طبيعة العلاقة بين الوعي الثقافي لشبابنا المسلم، وكيفية تعاملهم مع التحديات التي تواجههم، من خلال عرضِ ومناقشةِ أبرز التحديات المعاصرة، ثم بيان دور الوعي الثقافي الإسلامي، وما يتميّز به من مقوّمات؛ في تحقيق التحصين للشباب المسلم. وقد خلُص البحثُ إلى نتائج؛ منها: أن الوعي الثقافي ليس مجرد رفاهية فكرية؛ بل هو أصلٌ، ينبغي تربية الأبناء عليه منذ نعومة أظافرهم. أن الوعي الثقافي للشباب المسلم، يُسهم بشكل مباشر في فهمهم للتحديات المعاصرة التي تواجههم، مهما اختلفت وتلونت وتعددت تلك التحديات. أن زيادة الوعي الثقافي للشباب المسلم، يؤدي إلى نضجهم الفكري والاجتماعي، في كيفية التعامل مع التحديات المعاصرة وفق المنهج الإسلامي الوسطي السليم. ويوصي البحث بضرورة النظرِ في وسائل غرس الوعي الثقافي الإسلامي بالوسائل الحديثة في شبابنا المسلم؛ فأهل الشر يستخدمون أجمل الوسائل، وأكثرها إبهارًا وجذبًا؛ من أجل الوصول إلى شبابنا، فحَريٌّ بنا منافستهم باستخدام الوسائل ذاتها في رفع الوعي الثقافي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الوعي، ثقافي، ثقافة، إسلامية، شباب، مسلم، تحديات، معاصرة.

Abstract

This research aims to demonstrate the role of cultural awareness based on sound Islamic foundations in fortifying Muslim youth against contemporary challenges, whether they are doctrinal, intellectual, or social challenges. And exploring ways that contribute to enhancing the cultural awareness of Muslim youth. In the research, I used the analytical method. To analyze the nature of the relationship between the cultural awareness of our Muslim youth, and how they deal with the challenges facing them, by presenting and discussing the most prominent contemporary challenges, then explaining the role of Islamic cultural awareness, and the components that distinguish it; In achieving immunization for Muslim youth. **The research reached results: Of which :**Cultural awareness is not just an intellectual luxury; Rather, it is a principle on which children should be raised from an early age .That the cultural awareness of Muslim youth contributes directly to their understanding of the contemporary challenges facing them **.**Increasing the cultural awareness of Muslim youth leads to their comprehensive intellectual maturity in how to deal with contemporary challenges in the sound Islamic cultural scene. The research recommends the need to consider means of instilling Islamic cultural awareness through modern means in our Muslim youth. Evil people use the most beautiful, dazzling, and attractive means. In order to reach our youth, we must compete with them by using the same means in raising Islamic cultural awareness.

Keywords: awareness, cultural, culture, Islamic, youth, Muslim, challenges, contemporary.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

في ظل التطورات المتسارعة للحياة على جميع الأصعدة الاقتصادية، والفكرية، والإعلامية، وغيرها؛ تتسارع -أيضًا- معها مَوجةُ التحديات التي تواجه الشباب المسلم في مختلف أقطار العالم.

ويؤدي الوعي الثقافي الإسلامي دورًا مهمًّا في مواجهة هذه التحديات، وكيفية التعامل معها، بما يحقق التوازن بين الشخصية المسلمة والحياة العصرية. من هنا، جاء عنوان هذا البحث: (دَورُ الوَعي الثقافيّ للشَّبابِ المسْلِمِ في مُواجَهةِ التَّحدِّيَّاتِ المعَاصِرَةِ).

مشكلة البحث:

إن الشبابَ المسلمَ يعيشُ -اليومَ- صراعاتٍ وتحدياتٍ فكريةً وثقافية متنوعة، تؤثر على تكوينهم الثقافي والسلوكي، والاجتماعي. ومن هنا يبرز السؤال: كيف يمكن للتحصّنُ بالوعي الثقافيّ الإسلاميّ الصحيح، المبنيّ على الأسسِ الإسلامية السمْحة الوسطية، أن يكون أداة فعالة في مواجهة تلك التحديات؛ حتى يستطيع الشباب المسلم بكل مرونةٍ تجاوزَها، دون خسارة هُويته الإسلامية.

أسئلة البحث:

من خلال مشكلة البحث السابقة تتجلّى مجموعةٌ من الأسئلة الفرعية، هي:

- ما المقصود بالوعي الثقافي؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم اليوم؟
- كيف يمكن للوعي الثقافي تحصين الشباب المسلم، وتهيئته؛ لمواجهة التحديات المعاصرة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التأكيد على أهمية الوعي الثقافي في تنشئة الأجيال.

- ضرورة فهم الواقع بطريقة صحيحة؛ لمعرفة كيفية التعامل معه.
- تحصين الشباب المسلم ضد الموجات التي تهدد هُويتهم وثقافتهم.

حدود البحث ومجاله:

عرَض البحثُ أبرزَ التحدياتِ المعاصرة التي يواجهها الشبابُ المسلمُ خلال الألفية الجديدةِ، وكيفية مواجهتِها عبرَ التحصينِ الثقافي الإسلامي.

أهمية البحث:

- توجيهُ النظرِ إلى المشكلات الثقافية التي يعاني منها الشباب المسلم اليوم.
- إيجادُ وسائلَ نافعةٍ في غرْس العقيدةِ الصحيحة، والثقافة الفكرية الإسلامية الوسطية؛ لتحصين الشباب عَقَديًّا، وثقافيًّا، وفكريًّا.

أسباب اختيار الموضوع:

- كثرة المشاكل التي تترصّد بالشباب عمومًا، وبالشباب المسلم على وجه الخصوص، والتي تستلزم إعادة النظر فيها مِرارًا وتَكرارًا بِناءً على التغيرات العصرية المتسارعة.
- إظهار تميّز الإسلام في توفيرِه سُبلَ الحصانةِ الثقافيةِ والفكرية ضد التيارات المخالفة للعقيدة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث، وجدت مجموعة من الدراسات السابقة التي تتقاطع مع بعض منحنيات هذا البحث، وتختلف عنه في مواضع أخرى، وهي كما يلي:

- دراسة بعنوان: "دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة- دراسة مَيدانية على عينة من الشباب الجامعي العربي"، موسى سليمان القعايدة، محمود يوسف محمد والسماسيري، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022م، ع42، ص 92-117.

وهذه الدراسةُ تناقش وسيلةً واحدةً من وسائلِ تنميةِ الوعي الثقافي لدى الشباب العربي، وهي (الإعلامُ)، بينما يناقش هذا البحثُ مسألةَ ترسيخِ الوعي الثقافي بمختلف الطرق الممكنة في الشباب المسلم.

- دراسة بعنوان: "دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في نشر الوعي الثقافي بين الطالبات بتحديات العولمة الثقافية وسبل مواجهتها من منظور تربوي إسلامي"، حياة بنت عبدالعزيز محمد نياز، مجلة البحث العلمي في التربية، 2019م، ع 20، ج2، ص 69-110.

-دراسة بعنوان: "الإعداد النفسي والثقافي لطلاب جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية لمواجهة تحديات العولمة- دراسة ميدانية"، شعيب جمال محمد صالح، وآخرون، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 2012م، ع22، ج1، ص 33 – 65.

والدراستان السابقتان متخصصتان في دراسة مجتمع محدد، ومشكلة محددة، وتختلف عنهما هذه الدراسةُ في أنها دراسة تحليليةٌ، ترصُدُ مجملَ التحديات التي يواجهها الشباب المسلم، ودور الوعي الثقافي في التصدي لها.

مصطلحات البحث:

الوعي الثقافي: هو إدراكُ الفردِ لأصولِ العقيدةِ الإسلاميةِ، ومقاصدِها الشرعيةِ الكبرى، التي تمثلُ المنهجَ الفكريَّ والعمليَّ له في جميعِ أمورِ حياتِه، وإدراكُ الفردِ لواجبِه تجاهَ تراثِه الإسلاميِّ، بالحفظِ والصيانةِ، ودرئِه عنِ كلِّ ما يَشوبُه من الأفكارِ المخالفةِ[1].

التحديات المعاصرة: هي مجموعةٌ من التغيرات، والعقباتِ، والتطوراتِ، والمشكلاتِ، التي تُواجه الفرد اليوم على المستوى المحليّ، أو العالميّ، في مختلف جوانب حياته، والتي تتطلب اتخاذ إجراءات محددة لمواجهتها[1].

(**1**) تمت مناقشة التعريف في المبحث الأول، وهذا التحريف هنا هو ما استخلصته الباحثة.

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المنهج التحليلي في عرض ودراسة المباحث الواردة في هيكله.

إجراءات وأدوات البحث:

إجراءات البحث في التوثيق العلمي فهو كما يلي:

- عَزْوُ الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، بذكر اسم السورة، ورقْم الآية مباشرة بعد الآية.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة من مصادرها الأصلية؛ فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما؛ اكتفيتُ بتخريجه من أحدهما، بذكر اسم الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء والصفحة بين قوسين، ثم رقم الحديث بين قوسين، وإن كان من غير الصحيحين بينت درجته من الكتب المعتمَدة.
- طريقة التوثيق من المصادر والمراجع:
  - **إذا كان كتابًا:** بذكر اسم المؤلف، ثم عنوان الكتاب، ثم دار النشر، والدولة، وسنة النشر والطبعة، ثم رقم الجزء والصفحة.
  - **إذا كان مقالًا علميًّا:** أُضيف على ما سبق اسم المجلة والعدد.
  - **إذا كان المرجع إلكترونيًّا:** أضيف اسم المؤلف، ثم عنوان المقال، ثم الرابط، ثم تاريخ المشاهدة.
- وفي الاقتباس أراعي ما يلي:
  - الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين.
  - الأحاديث الشريفة بين قوسين مزدوجين.
  - الاقتباس النصي من المراجع بين علامتي التنصيص، مع وضْع المرجعِ في الهامش.

=

(1) يُنظر: **Smith, J. (2021). "Contemporary Challenges in a Globalized World". Journal of Social Sciences, 10(2).**

- الاقتباس غير النصي دون علامات، ثم أُضيف كلمة (يُنظر) في الهامش قبل معلومات المرجع.

هيكل البحث:

جاء البحث في مقدمةٍ، وثلاثةِ مباحث، وخاتمة، بيّنت فيها أبرزَ النتائجِ والتوصياتِ، وكان تفصيلُه كالآتي:

المقدمة: وفيها: بيان مشكلة البحث، وأسئلته، والهدف منه، ومنهجه، والدراسات السابقة.

ثمّ المبحث الأول: مفهوم الوعي الثقافي.

فالمبحث الثاني: أبرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم اليوم.

ثم المبحث الثالث: دور الوعي الثقافي في تحصين الشباب المسلم، وتهيئته؛ لمواجهة التحديات المعاصرة.

ثمّ الخاتمة، وتليها المراجع.

المبحث الأول: مفهوم الوعي الثقافي

الوعي في اللغة: جاء في لسان العرب: "الوَعْيُ: حِفْظ القلبِ الشيءَ. وَعَى الشَّيْءَ وَالْحَدِيثَ يَعِيه، وَعْيًا، وأَوْعاه: حَفِظَه، وفَهِمَه، وقَبِلَه، فَهُوَ واعٍ. وَفُلَانٌ أَوْعَى مِنْ فُلَانٍ؛ أَي: أَحْفَظُ وأَفْهَمُ"(1). فمَدارُ الكلمةِ على الفهم الجيد، والحفظ السليم لما يُراد من العلم، أو غيره.

وجاء في المفردات: "الوعي: حفظ الحديث، ونحوه. يقال: وعيته في نفسه"(2).

وورد هذا المعنى -أيضًا- في قوله تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحاقة: 12]، وجاء في تفسير الآية: "(أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال: أذن سمعت، وعقِلت ما سمعتْ"(3).

وفي الحديث جاء في قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((نَضَّر اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقالَتي، فوَعاها))(4).

ومما سبق بيانه، يدل الوعي على أن المقصود به الإدراك لمعاني الكلام بفهمٍ جيدٍ، لا مجرد السماع العابر(5) مما لا يحصُلُ به نفعٌ، أو إدراك لدى المستمع.

أما كلمة (ثقافي) في اللغة: فترجع إلى الفعل الثلاثي ثَقِفَ، جاء في العين: "الثَّقْفُ مصدر الثَّقافة، وفعله ثَقِفَ: إذا لزم، وثَقِفْتُ الشيءَ: وهو سرعة تعلمه. وقلب ثَقْفٌ؛ أي:

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ)، ج 15، ص 396.

(2) الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، 1412هـ)، ص877.

(3) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م)، ج23، ص579.

(4) الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر، وفؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية 1395هـ-1975م)، (34/5)، (2658). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، ج6، ص158.

(5) أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، الطبعة الثانية، 2001م)، ج1، ص 212-213.

سريع التعلم والتفهّم"[1]. وورد الفعل ثقف في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ [الأنفال: 57]. وتثقفنهم هنا بمعنى: تلقينهم، أو تظفر بهم[2].

والثقافة بمعنًى خاصٍّ قد تدل على التنمية البدنية الرياضية، أو التنمية العقلية المعرفية[3]، وبالمعنى العام تقابل معنى الحضارة الذي يشمل ثقافة العقل، والعادات، والحياة الاجتماعية، والفنون، والآداب، وأنماط التفكير، والقيّم الخاصة بمجتمع معين[4].

أما مفهوم (الوعي الثقافي) كمصطلح مركّب، فلعل من أبرز التعريفات له، هو: "إدراك الفرد لدوره في المحافظة على تراثه الفكري، ومبادئه الأصيلة، مع حمايتها من الشوائب؛ لتبقَى خاليةً من أي تأثيرات وافدة"[5]، فهو مصطلح يدل على الإدراك الشموليّ للفرد لأسس عقيدته، وما تشتمل عليه من معارفَ، وقيمٍ، وأخلاق، تَصوغُ جميعَ تصوراتِه وآرائه في هذه الحياة.

وبذلك، يكون الوعي الثقافي المطلوب للشباب المسلم هو ذلك الوعي الثقافي المصطبغ بالصبغة الإسلامية.

وعلى هذا، يمكن إعادة التعريف السابق على ما يلي: الوعي الثقافي للشباب المسلم، هو: إدراكُ الفردِ لأصولِ العقيدةِ الإسلاميةِ، ومقاصدِها الشرعيةِ الكبرى، التي تمثلُ المنهجَ الفكريَّ والعمليَّ له في جميعِ أمورِ حياتِه، وإدراكُ الفردِ لواجبِه تجاهَ تراثِه الإسلاميّ، بالحفظِ والصيانةِ، ودرئِه عنِ كلِّ ما يَشوبُه من الأفكارِ المخالفةِ.

---

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (السعودية: دار ومكتبة الهلال، 2014)، ج 5، ص 139.

(2) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (لبنان: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م) ج14، 22.

(3) أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**،، ج1، ص 240-241.

(4) صليبا جميل، **المعجم الفلسفي**، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، بيروت،1982م)، ج1، ص 378-379.

(5) يُنظر: **Deardorff, D. K. (2006). "The Identification and Assessment of Intercultural Competence as a Student Outcome of Internationalization." Journal of Studies in International Education, 10(3), 241-266.**

المبحث الثاني: أبرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم اليوم

تتقاذفُ الشبابُ المسلم –اليوم– مجموعةٌ من التحديات المختلفة، ويمكن تقسيمها بناء على القواسم المشتركة بينها إلى:

أولًا: التحديات العَقَدية

العقيدة لغةً من (عقد)، وتأتي لغةً بمعانٍ عديدة؛ منها: الثبات والقوة، فيقال: عقدت الحبل إذا شددته. ومنه –أيضًا– معنى الوجوب، فيقال: عقدة النكاح؛ أي: وجوبه. ومنه –أيضًا– الثبات على الأمر، وعدم التحوّل عنه، فيقال: عقد قلبه على أمر، فلا ينزعه، ولا يتحول عنه[1].

والعقيدة شرعًا: هي الإيمان الجازم بأصول التوحيد؛ أي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقَدَر خيره وشره، إيمانًا قلبيًّا جازمًا، لا يتخلله شك، وتتبعه الجوارح بالعمل والتسليم بما جاء به الشرع[2].

فالعقيدة هي قلبُ الدين، وحِصنُه الحصين، ولبنته الأولى التي إذا صلحت صلح البناء كله، وإذا فسدت فسد كل ما يتبع لها. ولذلك، احتلت العقيدة الجانب الأكبر في موضوعات آيات القرآن الكريم، وسنّة النبي –صلى الله عليه وسلم– وكانت الأساسَ الأولَ الذي دعا له سائرُ الأنبياءِ والرسل السابقين، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء: 25].

ومن صور التحديات العقدية التي طالت الشباب المسلم اليوم:

– إثارة الشبهات حول أصول العقيدة:

(1) للفراهيدي، **العين**، ج1، ص140، ابن منظور، **لسان العرب** ج3، ص 296.

(2) يُنظر: الحنفي، محمد بن علاء الدين علي بن محمد، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، 1417هـ-1997م.

وهذا التحدي بدأ مع بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم– ولم ينتهِ إلى اليوم، ففي كل زمن، وفي كل عهد، تتجدّدُ الشبهاتُ والطعناتُ التي تُوجَّه إلى العقيدةِ الإسلامية، ومما استجد في هذا الباب ما استغله المروّجون للنظريات الغربية في الطعن في العقيدة الإسلامية، أو التشكيك فيها، فنجد في وسائل التواصل الاجتماعي، والأفلام، والمسلسلات، ما ينكر بشكل مباشر أو غير مباشر حقيقة وجود الله تعالى، أو الأنبياء والرسل، أو الملائكة، والقَدَر ونحوه؛ ما يؤثر في عقول المتلقين من الشباب.

– نشر العقائد الفاسدة بين الشباب:

وهي العقائد التي تقدح في أصول العقيدة الإسلامية؛ لكنها اتخذت أشكالًا حديثة، وأصبح لها مروّجون بطرقٍ جذّابةٍ، تجعل من السهل تقبلها، مِن مثل ما يتعلق بالأبراج، وعلاقتها بإيجاد شريك الحياة المناسب، أو قراءة الفِنجان، أو ما يُسمّى بعلم الطاقة والجذب، وغير ذلك الكثير، مما تلَبّس بلبوسٍ جذّابٍ؛ لكنه في حقيقتِه بلاءٌ عظيم على العقيدة الإسلامية الصحيحة[1].

ثانيًا: التحديات الفكرية

الفكر لغة "اسم التفكّر. فكّر في أمره، وتفكّر"[2]. جاء في المفردات: "الفكرة: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"[3]. وجاء في القرآن الكريم لفظ الفكر والتفكّر ثماني عشرة مرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣﴾ [الجاثية: ١٣].

(1) **بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء حول ما ينشر من التنجيم باسم (أبراج الحظ) في وسائل الإعلام**، مجلة البحوث الإسلامية، (السعودية: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 2006م)، ع79، ص379-382.

(2) الفراهيدي، **العين**، ج5، ص 358.

(3) الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ص 643.

فالتفكر والنظر في الأمور من مهارات العقل التي كرّم اللهُ بها الإنسانَ عن غيره من المخلوقات، ومن هنا جاءت التحديات الفكرية، وهي كل ما يجابه العقل، ويحتاج إلى تفكر وإمعان النظر فيه.

وتكمُن خطورةُ هذه التحديات في مهاجمةِ العقل بالأدلةِ العقلية أو العلمية –فيما يزعمون– وتكون سببًا في تشكيك الإنسان في فِطرته، أو عقيدته، أو نظرته إلى المسائل الوجودية الحتمية في ديننا الإسلامي.

ومن صور التحديات الفكرية التي طالت الشباب المسلم اليوم:

– التيارات الفكرية الهدّامة:

وهي التيارات الوافدة التي قامت على أسس بعيدة عن الدين الإسلامي، معتمدة على الفكر البشري بمختلف تياراته، كالتيار الذاتي[1]، والتيار الموضوعي[2]، وهي تيارات أفرزت العديد من المذاهب الفكرية والنظريات العلمية في شتى المجالات العلمية، ومن العلوم البحتة إلى العلوم الإنسانية والأدبية، وهي مذاهب تصادم الكثير من الأسس العقدية في الدين الإسلامي.

(1) التيار الذاتي: منحًى فلسفي يرى أن المعرفة والأحكام القيمية ترجع إلى الخبرة الذاتية. باهي، مصطفى حسين والأزهري، منى أحمد، **معجم المصطلحات التربوية**، *(القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 2015م)، ص777.*

(2) التيار الموضوعي: منحًى فلسفي يرى أن كلًّا من المادية والميتافيزيقا جانبان من العالم الخارجي، يمكن تقييمهما بدقة بشكل مستقل عن الفرد، أو وجهات النظر الثقافية، أو القيود أو التحيز. **THE CAMBRIDGE DICTIONARY OF PSYCHOLOGY,** DAVID MATSUMOTO, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 2009 ,P344.

– العلمانية:

العلمانية في اللغة الإنجليزية (secularism)، ولعل المعنى الدقيق لها هو (اللادينية)، فقد جاء في موسوعة علم الاجتماع: "العلمانية هي العملية التي بمقتضاها تفقد المعتقدات والممارسات والمؤسسات الدينية مغزاها، وأهميتها الاجتماعية، خاصة في المجتمعات الصناعية الحديثة"[1].

وقد تسللت العلمانية إلى شتى مجالات الحياة؛ لتنزع عنها الصبغة الدينية، وتحولها إلى مجالات فوضوية، تعتمد على العقل البشري، أو المنفعة، أو الهوى. ومن تلك المجالات في الجانب الفكري ما يتعلق بالأدب، فأفرزت لنا مدارس أدبية تعظّم من شأن العقل البشري، وترفعه فوق النصوص الشرعية، كما هو الحال في مدرسة الحداثة[2]، والمدرسة البنيوية[3]، والمدرسة التفكيكية[4].

– الإلحاد:

وهو الاتجاه الذي أعلنها صراحةً، فأنكر وجود الربّ، أو الرسل، أو الكتب السماوية، أو الغَيبيات، واعتبر الدين مجرد خيالات لا حقيقة لها، وصدَع بهذا الزعمِ عددٌ من النظريات الغربية التي حاولت جاهدةً تفسير مسألة وجود الدين في حياة الناس سابقًا، فجعلتها

(1) مارشال، جوردون، **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مراجعة محمد الجوهري، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2000م) ج1، ص 385.

(2) الحداثة: توصَف بأنها كانت عبارة عن حركة الانكفاء على الذات، والاستعراض الفني، وتشكك الإنسان في ذاته، وكرد فعل تجاه واقعية العصر الفيكتوري. موسوعة علم الاجتماع، مارشال، جوردون، **موسوعة علم الاجتماع**، ج2، ص 617-618.

(3) البنيوية: اتجاه نظري معين أصبح موضة في أواخر الستينيات، وأوائل السبعينيات، وانتشر عبر طائفة من العلوم، مثل: النقد الأدبي، والعلوم الإنسانية، والفكرة الأساسية للبنيوية، هي أننا نستطيع تمييز الأبنية القائمة وراء المظاهر السطحية للواقع الذي يتميز بأنه كثير التغير والتحول. موسوعة علم الاجتماع، مارشال، جوردون، **موسوعة علم الاجتماع**، ج1، ص 297-300.

(4) التفكيكية: شكل من أشكال التحليل الفلسفي والأدبي، وتدعو إلى عدم التسليم بما هو يقيني وثابت. *THE CAMBRIDGE DICTIONARY OF PSYCHOLOGY, DAVID MATSUMOTO,P151.*

الماركسية[1] أفيونَ الشعوبِ، وجعلها فرويد[2] مسألةَ عُقدٍ نفسية، واعتبرها دوركايم[3] اختراعًا من العقل الجمعي[4]، وغيرهم الكثير ممن حاول إيجاد تفسيرات عجيبة للدين؛ ليؤكد أنه أمرٌ طارئ على البشرية، ولا مكان له في حياة المجتمعات المتحضرة.

– الإرهاب والتطرف الفكري:

والتطرف الفكري المتمثل في الإرهاب باسم الإسلام مِن أعظم ما ابتُلِيت به الأمة، وهو خروج فئة من الناس المتشددة والمغالية في فهم الدين، والزجّ باسم الدين في القيام بأعمال العنف والإيذاء بحق الأبرياء[5]، وهي فئةٌ تتصيّد الشباب وصغار السن؛ لسهولة تأثرهم وحماستهم في هذا العمر، فتزرع فيهم بذور التطرف، وتَسوقهم إلى بوابة الإجرام باسم الدين، ونصرة الإسلام[6].

(1) الماركسية: مذهب اقتصادي، وسياسي، واجتماعي، ينسَب إلى صاحبه كارل ماركس، وهو مذهب يقوم على تفسير التاريخ بالصراع الطبقي المادي. كما تنادي الماركسية إلى نسبية الأخلاق، وإنكار الغيبيات. يُنظر: بدوي عبدالرحمن، **موسوعة الفلسفة**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1984م). ج2، ص 418- 423.

(2) سيجمون فرويد (**Sigmund Freud**) (1856-1939م): طبيب نمساوي، مؤسس مدرسة التحليل النفسي، يركّز على البنيات اللاشعورية، والصراع بين الغرائز البيولوجية، وقيود المجتمع، ومتطلباته، كما يركز على دراسة خبرات الطفولة المبكرة، ت 1939م. يُنظر: بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة الفلسفة**، *ج2، ص122*.

(3) إميل دوركايم (**David Émile Durkheim**) (1858-1917م): من كبار مؤسسي علم الاجتماع في فرنسا، أصدر مجلةَ (حولية علم الاجتماع)، وعددًا من الكتب؛ منها: كتاب (قواعد المنهج في علم الاجتماع)، وكتاب (الانتحار)، وكتاب (الأشكال الأولية للحياة الدينية). يُنظر: بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة الفلسفة**، ج2، ص480.

(4) العقل الجمعي: مصطلح استخدمه إميل دوركايم؛ للتعبير عن مصدر الدين، والأخلاق، والأنساق الاجتماعية داخل المجتمعات، وهو عقل نسبي دائم التغير. يُنظر: *بدوي*، عبد الرحمن، **موسوعة الفلسفة**، ج2، ص483.

(5) إدريس، جمال نور الدين، **الإرهاب ومخاطره على الفرد والمجتمع ووسائل علاجه في ضوء الشرع**، جرش للبحوث والدراسات، (الأردن، جامعة جرش، 2020م)، مج21، غ2، ص 534-535.

(6) البركاتي، نيفين حمزة، **تصور مقترح لرؤية وطنية شاملة لمواجهة ظاهرة الإرهاب، وتعزيز المواطنة لدى الشباب**، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، 2013م.

ثالثًا: التحديات الاجتماعية

وأصل وصف (الاجتماعية) في اللغة من كلمة (جمع)، ففي العين: "جمع: الجمع مصدر جمعت الشيء. والجمع -أيضًا-: اسم لجماعة الناس"[1]، وتعني إذا ما يتعلق بالمجتمع والجماعة من الناس الذي يعيش الإنسان بينهم.

والإنسان من سماته العيش داخل الجماعة، وقد حفظ الإسلام للفرد حقه، وللجماعة حقها؛ ليسير المجتمع داخل بَوتقةٍ منظَّمةٍ، معتدلة، وسطية، لا إفراط فيها ولا تفريط.

والتحديات الاجتماعية التي يواجهها شبابنا -اليوم- تضرب عمق هذا التوازن الاجتماعي الإسلامي، فتارة تكون الهجمة على النظم الإسلامية الاجتماعية، وتارة على الأخلاق، وتارة على اللغة العربية، وغير ذلك.

ومن صور التحديات الاجتماعية التي طالت الشباب المسلم اليوم:

- النّظم الاجتماعية:

نجد الشباب المسلم -اليوم- يواجه مشاكل عميقة في تطبيق النظم الاجتماعية الإسلامية، ليس من جهة إمكانية التطبيق، فهي -كما هو معلوم- صالحة لكل زمان ومكان؛ لكن المشكلة تكمن في الشبهات والطعون التي تُثار حولها، فتجعل الشباب المسلم ينصرف إلى غيرها من النظم الحديثة، والتي تروّج لنفسها بأنها أساس الحضارة الإنسانية الحديثة!

فمثلًا في مجال نظام الأسرة، نجد الشباب المسلم يتخبّط بين دعوات التحلل من الزواج والقيود الزوجية، والتشجيع على الفردانية، وما تكتنفه من تعزيز للمتعة الجنسية الذاتية، دون النظر إلى الالتزام الأسري الذي يُثقل عبء الفرد -كما يزعمون- فنجد تصوير العلاقات خارج إطار الزواج بصور لافتة ومحببة للنفس، بينما تُصوَّر العلاقات داخل إطار الزواج بطريقة مملة، ومرهقة؛ بل مكلفة!

(1) الفراهيدي، **العين**، ج1، ص 240.

ولا يخفَى على أحد ما وصلت إليه الحال –اليوم– من الدعوة للإجهاض، والشذوذ الجنسي، وغيرها من الدعوات المخلّة التي تهدم أساس النظام الأسري في الدين الإسلامي.

إلى جانب التحلل –أيضًا– من التزامات بِرّ الوالديْن، أو صلة الرحم[1]، فنجد الفرد في الغرب لا يشعر بأي مسؤولية تجاه والديْه، أو إخوانه وأخواته بعد خروجه من المنزل واستقلاله؛ بل قد يجد تواصله معهم وسؤاله عن أحوالهم تفضّلا، وكرمًا منه!

– الأخلاق الإسلامية:

خرجت العديد من المذاهب الفكرية التي تنادي بمزاعم تتعارض مع النظام الأخلاقي في الدين الإسلامي، فنجد مَن يردد من شبابنا المسلم مقولة مكيافلي[2]: (الغاية تبرر الوسيلة)، فيتخذ من هذا المبدأ منهجًا لحياته، ويبيح لنفسه اتباع طرق ملتوية؛ للوصول إلى غايته.

ومنهم –أيضًا– مَن تأثّر بالاتجاهِ الذرائعيّ (البرغماتية)[3] الذي يجعل الإنسان ينظر إلى المنفعة فقط، بلا أي اعتبار للدين، أو الأخلاق، أو المصلحة العامة؛ بل يدور مع مصلحته أينما دارت، فيصبح الإنسان بلا ضمير يمنعه من استغلال الآخرين.

– وسائل الإعلام:

(1) يُنظر: Sennett, R. **(1998). The Corrosion of Character: The Personal Consequences of Work in the New Capitalism** (pp. 45-67). W.W. Norton & Company.

(2) مكيافلي (**Nicclolo Machiavelli**) (1469–1527م): اهتم مكيافلي بالسياسة عمليًّا ونظريًّا، وكانت نظراته السياسية تتركز حول كيفية الحصول على السلطة (الحكم)، والمحافظة عليها، ولما كان هذا هو الهدف فلا محل في نظره للاعتبارات الأخلاقية. من أشهر مؤلفاته: كتاب (الأمير). يُنظر: بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة الفلسفة**، ج2، ص463–464.

(3) البرغماتية أو الذرائعية: اتجاه فلسفي، يعتمد على أن أفكار وسلوك الإنسان هي مجرد ذرائع يَستعينُ بها؛ حفاظًا على بقائه، وأن جميع الآراء والأفكار والقيم تُقاس من خلال المنفعة التي تحققها فقط. يُنظر: ***THE CAMBRIDGE DICTIONARY OF PHILOSOPHY,*** *ROBERT AUDI, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, SECOND EDITION,* ***P651.***

لوسائل لإعلام –اليوم– تأثير كبير في حياة الشباب المسلم، سواء التلفاز، أو السينما، أو مواقع التواصل الاجتماعي، فهي إحدى الوسائل القوية التي ساعدت على عولمة[1] العالم الكبير. وللأسف؛ فإن الصورة التي تُشجّع عليها العولمة هي النموذج الغربي بكل مساوئه وهفواته، ما يجعل الشاب المسلم ينشأ والنموذج الغربي نُصب عينيه.

ولوسائل الإعلام تأثير كبير على الرأي العام حول العالم، ويأتي ذلك من خلال نشر أخبار عن موضوعات محددة، وإثارة الجدل حولها، أو الطعن فيها، وتشويهها، مثل ما حدث من بعض الأفراد ممن خالفوا المنهج الصحيح واختاروا التطرف؛ فقامت بسبب أفعالهم حرب إعلامية هوجاء ضد المسلمين، ما أسهم بطريقة مباشرة في تكوين (الإسلاموفوبيا)[2]، وأصبح كل ما يشير إلى الإسلام أمرًا منبوذًا، ومستهجَنًا، ومريبًا.

– العلم والتعليم:

والتعليم أحد الأسس التي تصوغ شخصية الشباب المسلم معرفيًّا واجتماعيًّا، من خلال الخبراتِ والتجارِبِ والمعرفة، والتي يكتسبها الطالب.

وقد واجه الشباب المسلم تحديات في هذا المجال أوَّلا من خلال تغيير النظام التعليمي بالكامل في بعض الدول الإسلامية والعربية، وإقصاء الجانب الديني منها بالكامل[3]. وثانيًا من خلال مهاجمة العلوم الشرعية، والتقليل من شأنها وشأن المتخصصين فيها، والتشجيع فقط على التخصص في العلوم الإنسانية والتطبيقية. وثالثًا من خلال مهاجمة اللغة العربية،

(1) العولمة: أي: ظهور نسق ثقافي عالمي كوني، يجمع أطراف العالم من خلال عدد من التطورات الاجتماعية والثقافية. يُنظر: مارشال، جوردون، **موسوعة علم الاجتماع**، ج2، ص 1047.

(2) الإسلاموفوبيا (رهاب الإسلام): "الخوف والكراهية الموجّهة ضد الإسلام كقوة سياسية تحديدًا، والتحامل والتمييز ضد المسلمين". يُنظر: موقع قاموس أكسفورد (**Oxford English Dictionary**)، مصطلح إسلاموفوبيا (**Islamophobia**)، رابط الموقع: (**https://www.oed.com/**)، تاريخ المطالعة: 5/ 3/ 1445هـ.

(3) حسن، هدى، **التعليم وتحديات ثقافة العولمة**، مجلة كلية التربية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية، 1999م)، ع23، ج3، ص 185-219.

وجعلها لغةً رجعيةً، واستبدالها إما باللهجات العامة، أو الاستبدال الكامل بلغة أجنبية[1]؛ الأمر الذي ساعدت في انتشاره بين الشباب المسلم دخول المدارس الأجنبية، والترويج لها، ولمناهجها الغربية.

(1) جوهر، نصر الدين إدريس، **تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها: منهجًا وسياسة، العربية للناطقين بغيرها**، (السودان: جامعة أفريقيا العالمية، معهد اللغة العربية، 2010م)، ع10، ص 139-158.

المبحث الثالث

دور الوعي الثقافي في تحصين الشباب المسلم وتهيئته لمواجهة التحديات المعاصرة

في خِضمِّ ما سبق من التحديات الهائلة التي تحيط بالشباب المسلم؛ يجدر بالمتخصصينَ العملُ على إيجادِ الحلول التي تحصّن الشبابَ المسلمَ من تلك التحديات والهجمات.

ولعل من أقوى تلك السبل هو التحصين الثقافي، خصوصًا ونحن نتحدث عن ثقافتنا الإسلامية؛ لما تتسم به من أبعاد شمولية، بُنِيت على المنهج القويم الذي جاء في القرآن الكريم، والسنّة النبوية المطهرة.

فما أبرز جوانب الوعي الثقافي الإسلامي التي يمكنها المساعدةُ في تحصينِ الشبابِ المسلمِ ضد التحديات المعاصرة؟

أولًا: الجانب العقدي

تتميز وتنفرد عقيدتُنا الإسلاميةُ الغراءُ بمجموعة من المميزات لم تحظَ بها الشرائع السابقة المعلومة لنا اليوم؛ لما حل بها من التحريف والتبديل؛ حيث تكفّل الله -عز وجل- بحفظ القرآن الكريم (مصدرنا الأساس في معرفة العقيدة الصحيحة، وفهمها) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر: ٩]. وهذه العقيدة هي الحصن المنيع لجنان شبابنا المسلم، فلا يتسرب شكّ لقلوبهم حال غُرِست العقيدة الإسلامية بمفهومها الصحيح في نفوسهم، ومن تلك المميزات:

- ربّانية المصدر: فهي من لَدُن حكيم خبير، يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، فهي ذاتُ أصولٍ ربانية، ثابتة معلومة بنصوص القرآن الكريم، والسنّة المطهرة، كما في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥].

- التوقيفية: فقد بين لنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- جميع أمور العقيدة، وواجبنا الالتزام بما جاء به -صلى الله عليه وسلم- ولا حاجة للتبديل، أو التغيير فيه، أو الزيادة أو

النقص، قال تعالى في اكتمال الدين: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾[المائدة: ٣]، وقد ورد في تفسير الآية: "أخبر اللهُ نبيَّه -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين أنه قد أَكمل لهم الإيمانَ، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدًا، وقد أتمه الله -عز ذكره- فلا ينقصه أبدًا، وقد رضيه الله فلا يَسْخَطُه أبدًا"[1]. كما جاء في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((مَن أحدَثَ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ))[2]، وجاء في شرح الحديث: "الإحداث في أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- هو اختراع شيء في دينه بما ليس فيه مما لا يوجد في الكتاب والسنّة. وقوله: (فهو رد)؛ أي: مردود"[3].

وهذا المنهج القويم سار عليه الصحابة -رضوان الله عليهم- ففي قصة عمر بن الخطاب وأبي موسى الأشعري -رضي الله عنهما- أنه: "كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في رسالته إليه يُعلمه القضاء، فقال: والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحًا أحل حرامًا، أو حرم حلالًا"[4].

- موافقة الفِطرة: فالعقيدة الإسلامية موافقة للفطرة، كما قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠]؛ فالفطرة هي شعور الإنسان بوجود الخالق -سبحانه وتعالى- وبحث القلب عنه، جاء في المفردات: "وفطرة الله: هي ما ركّز فيه من قوته على معرفة الإيمان، وهو المشار إليه بقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: 87]"[5].

(1) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج9، ص518.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، (3/ 184) (2697).

(3) العيني، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار إحياء التراث، 2006) ج13، ص 274.

(4) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، 1423هـ-2003م)، ج8، ص 86.

(5) الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ص 640.

وجاء في تفسير ابن كثير: "(فطرة الله) صنعة الله التي خلق الناس عليها... و(فطرة الله) الإسلام مُذ خلقهم الله من آدم جميعًا، يقرّون بذلك، وقرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف: 172]"[1].

وفي حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: ((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه، أو ينصرانه، أو يمجسّانه))[2]، وجاء في شرح الحديث: "المعنى أن كل مولود يولد في مبدأ الخلقة على الجِبلة السليمة، والطبع المتهيئ لقَبولِ الدين، فلو تُرِك عليها لاستمرّ على لزومها؛ لكن تطرأ على بعضهم الأديان الفاسدة"[3].

– الوسطية: فهي عقيدة وسط، لا إفراط فيها ولا تفريط، فلا يوجد إنكار لوجود الخالق سبحانه، أو إنكار للغيبيات، وليس بها تعدد للآلهة؛ بل هي عقيدةُ التوحيدِ، والتوجّه إلى الخالقِ وحدَه سبحانه، والإيمان بما جاء من الغَيبيات في النصوص الصحيحة، بلا غلوٍّ، ولا تحريفٍ، ولا تمثيلٍ، ولا تكييفٍ، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

– الثبات: فهي عقيدة ثابتة، قامت على الدليل والبرهان، فلا تغييرَ فيها على مرّ الزمان، قال تعالى: ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤]؛ وذلك لأن الله تعالى قد تكفّل بحفظها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، فليس لأحد الزيادة، أو التغيير، أو النقصان منها؛ بل هي ثابتةٌ وكاملةٌ من عند الله تعالى.

(1) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي السلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1999م)، ج 20، ص 97.

(2) البخاري، **صحيح البخاري، كتاب الجنائز**، باب ما قيل في أولاد المشركين، (100/2) (1385).

(3) القسطلاني، أحمد بن محمد، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، الطبعة السابعة 1323هـ)، ج 7، ص 288.

وقد توعّد اللهُ تعالى كلَّ مَن تُسوِّلُ له نفسُه التحريفَ أو التبديلَ فيما أُنزِل من عند الله تعالى، فقال –عز وجل–: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة: ٧٩].

ثانيًا: الجانب الأخلاقي

والجانب الخلقي في الثقافة الإسلامية يمثل خطّ الدفاع الثاني –بعد العقيدة– في حفظ الشباب المسلم من التحديات المعاصرة.

فهي منظومةٌ أخلاقية متكاملة من عند الله تعالى، فقد حدّد لنا الأخلاق الحسنة، وأمر بالعمل بها، ووضّح لنا ما يترتب عليها من ثواب، وبيّن لنا الأخلاق السيئة، وما يترتب عليها من عقاب، قال –صلى الله عليه وسلم–: ((إنما بُعِثت لأتمم صالح الأخلاق))[1].

وتميّزت الأخلاق في ثقافتنا الإسلامية –أيضًا– بالجانب الكسبيّ، فللإنسان القدرة على اكتسابها، وتعلّمها، والتمييز بينها، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد: ١٠]، فليس هناك ما يمنع الإنسان من الأخذ بها؛ بل الواجب على الشباب المسلم القراءة عنها، ومعرفة طرق اكتسابها؛ لتكون لهم عَونًا –بعد الله تعالى– في التصدي لكثير من الدعوات الغربية التي تَعصِفُ بالأخلاقِ.

ومما يميز –أيضًا– الأخلاق في ديننا الإسلامي كونها تتعدّى المصلحةَ الفرديةَ إلى المصلحةِ الاجتماعيةِ، فالمسألة لا يترتبُ عليها النفعُ الذاتي فقط؛ بل كل ما يتَخَلّقُ به الإنسانُ شاء، أو أبَى، سينعكس على المجتمع من حوله، قال –صلى الله عليه وسلم–: ((مَن سَنّ في الإسلام سُنّة حسنة، فله أجرها، وأجرُ مَن عمِل بها بعده، من غير أن يَنقص من أجورهم شيء، ومَن سَنّ في الإسلام سنّة سيئة، كان عليه وزرها، ووزرُ مَن عمِل بها من

(1) ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف عبدالله التركي، (لبنان: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ–2001م)، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة –رضي الله عنه– (512/14) (8952).

بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء))[1]، فهذا التكاتفُ الأخلاقيُّ الاجتماعي يُعزّز الجانب الخلقي في الشباب المسلم، ويجعلهم عَونًا لبعضهم بعضًا في فَهم الإسلام، والتصدي للتحديات التي تواجههم.

ثالثًا: الجانب الفكري

كرّم الإسلامُ الإنسانَ بالعقلِ، وميّزه عن سائر الكائنات بهذه الملَكةِ المتفرّدةِ، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٠].

والجانب الفكري في ثقافتنا الإسلامية، يتمثل في توجيه الإسلام لطلب العلم، والتفقه في شتى العلوم، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. ومَدَحَ الإسلامُ العلماءَ، وطلبة العلم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨]. وقال –صلى الله عليه وسلم–: ((مَن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له طريقًا إلى الجنة))[2].

فالإسلام يرفض أن يكون الإنسان مجرد تابع جاهل؛ بل يدعو الفرد إلى السعي، والتفكّر، والتدبّر، وتحصيل شتى أنواع العلوم، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. وينبذ الإسلام التبعية العمياء التي تقتل العقل، وتُميت الفكرَ، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج: ٤٦]. وقال تعالى في وصفِ ندمِ مَن اتّبعوا سادتَهم في رفضِ الحق: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً

(1) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب الحثّ على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، (704/2) (1017).

(2)النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1411هـ–1990م). كتاب العلم، حديث عبدالله بن نمير، (165/1) (300).

فَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ [البقرة: ١٦٧].

فهذه الدعوةُ الإسلاميةُ لاستخدامِ العقل والفكرِ، واكتساب المعرفةِ الصحيحة؛ تعينُ الشبابَ المسلمَ على الفهمِ الصحيح للعلوم الإسلامية، بما يشمل العقيدة الإسلامية، والقرآن، والسنّة، بالإضافة إلى فهم المسائل الوجودية الكبرى كالغاية من الحياة، والخير والشر، والموت، وغيرها من المسائل التي يستغلّها المغرضون في تشكيك الشباب المسلم في دينهم، وتلويث عقولهم؛ حتى يختلط عليها الحق بالباطل.

رابعًا: الجانب الاجتماعي

تشتمل ثقافتنا الإسلامية على الجانب الاجتماعي -أيضًا- وهو الجانب الذي يهتم بالنُّظمِ الاجتماعية، وأبجديات الحياة داخل المجتمع المسلم.

فنجد في الدين الإسلامي تحديدًا لمختلف فئات المجتمع، ودور المسلم في التعامل معهم، مثل:

- الوصيّة بأفراد الأسرة وصلة الرحم: فهناك التوجيهات التي تتعلق بالحقوق داخل الأسرة، كالحقوق بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]. وفي باب النفقة قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ [الطلاق: ٧]. كما اعتنى الإسلام بحقوق الأبناء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾ [الإسراء: ٣١]. وقال -صلى الله عليه وسلم-: ((كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، الإمامُ راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجلُ راعٍ في أهله وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها، ومسؤولةٌ عن رعيتها، والخادمُ راعٍ في مال سيدِه ومسؤولٌ عن رعيته))[1]. إلى جانب العناية بالبِر بالوالدين، قال تعالى:

(1) البخاري، **صحيح البخاري، كتاب الجمعة**، باب الجمعة في القرى وفي المدن، (5/2) (893).

﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء: ٢٤]. وغير ذلك من الأدلة التي تتعلق بعموم صلة الرحم، والإحسان إليهم، كما في قوله –صلى الله عليه وسلم–: ((مَن أحبّ أن يُبسَطَ له في رزقه، ويُنسَأَ له في أثره؛ فليصِلْ رحمَه))[1].

– الوصية بالجار: وقد أوصَى الإسلامُ بالجارِ، والإحسان إليه، قال تعالى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ [النساء: ٣٦].

– الوصية باليتيم: أما في شأن اليتيم، فقد وردت العديد من النصوص التي تأمر بالإحسان إليهم، والتحذير من أكل أموالهم، قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢﴾ [النساء: ٢].

– الوصية في التعامل مع عموم المسلمين: وقد أمرنا الإسلامُ بالإحسانِ إلى جميع فئات المجتمع، مهما اختلفت صفاتُهم أو مكانتُهم في المجتمع، فالجميعُ إخوةٌ في الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾ [الحجرات: ١٠].

– الوصية في التعامل مع غير المسلمين: ومما تميزت به ثقافتنا الإسلامية التذكير بحقوق غير المسلمين ممن لم يتعرّضوا للمسلمين بالأذى، فقد وصف الإسلام طبيعة التعامل معهم بـ (البِر والقِسط)، وهما أرقى درجات الإحسان والعدل في التعامل، كما في قوله تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨﴾ [الممتحنة: ٨].

وبِناءً على ما سبق، يتضح الدور الفعّال للثقافة الإسلامية في تحصين الشباب المسلم ضد التحديات والشبهات التي تواجههم، فهي منظومة متكاملة، تُكوّن شبكةً من المعرفة الصحيحةِ في شتى مجالات الحياةِ، ولا شك أن تحصّن الشباب المسلم بهذا الحصن –بعد الله

(1) البخاري، **صحيح البخاري، كتاب الأدب**، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، (5/8) (5986).

تعالى- سيكونُ ركنَهم الشديدَ الذي يأوون إليه إذا ما تكالبتِ الفتنُ، واختلط الحابلُ بالنابلِ، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: ((ليغشينّ أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع أقوام دينهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل))[1]، ففي عودتهم إلى أصول ثقافتهم الإسلامية الملجأُ الصحيح، والبصيرةُ، والعونُ، والثبات -بإذن الله-.

(1) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الفتن والملاحم، (485/4) (8354).

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلت إلى عدد من النتائج؛ أهمها:

1. أن الوعي الثقافي الإسلامي ضرورةٌ لا مفر منها في تنشئة الشباب المسلم.
2. أن الثقافة الإسلامية ثقافة متكاملة، شملت جميع جوانب الحياة؛ ما يوفّر الشبكة المعرفية الصحيحة للشباب المسلم.
3. أن الوعي الثقافي ليس مجرد رفاهية فكرية؛ بل هو أصلٌ، ينبغي تربية الأبناء عليه منذ نعومة أظافرهم.
4. أن الوعي الثقافي للشباب المسلم، يُسهم بشكل مباشر في فهمهم للتحديات المعاصرة التي تواجههم، مهما اختلفت وتلونت وتعددت تلك التحديات.
5. أن زيادة الوعي الثقافي للشباب المسلم، يؤدي إلى نضجهم الفكري والاجتماعي، في كيفية التعامل مع التحديات المعاصرة وفق المنهج الإسلامي الوسطي السليم.

أما **التوصيات**، فأهمها كما يلي:

1. أُوصي الباحثين بالنظرِ في وسائلِ غرس الوعي الثقافي الإسلامي بالوسائل الحديثة في شبابنا المسلم، فأهل الشر يستخدمون أجمل الوسائل، وأكثرها إبهارًا وجذبًا؛ من أجل الوصول إلى شبابنا، فحَريٌّ بنا منافستهم باستخدام الوسائل ذاتها في رفع الوعي الثقافي الإسلامي.
2. ضرورة إقامة منتديات ولقاءات دورية لفئة الشباب؛ للاستماع إليهم، ومساعدتهم على تجاوز مختلف التحديات والعقبات التي تواجههم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، أفضل الصلوات، وأتم التسليم.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (1423هـ-2003م)، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الطبعة الثانية) الرياض: مكتبة الرشد.

2. ابن حنبل (1421هـ) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف عبد الله التركي، (الطبعة الأولى) لبنان: مؤسسة الرسالة.

3. ابن كثير (1999م) **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي السلامة، (الطبعة الثانية) الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

4. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1414هـ)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، (الطبعة الثالثة).

5. إدريس، جمال نور الدين (2020) **الإرهاب ومخاطره على الفرد والمجتمع ووسائل علاجه في ضوء الشرع**، مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش، مج21، ع2، الأردن.

6. الأصفهاني، الراغب (1412هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، (الطبعة الأولى) دمشق: دار القلم.

7. الألباني، محمد بن ناصر (1420هـ)، **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.

8. أندريه لالاند (2001) **موسوعة لالاند الفلسفية**، (الطبعة الثانية) بيروت: عويدات للنشر والطباعة.

9. باهي، مصطفى حسين والأزهري، منى أحمد (2015) **معجم المصطلحات التربوية**، (الطبعة الأولى) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

10. البخاري، محمد بن إسماعيل(1422هـ) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– وسننه وأيامه**، تحقيق مجموعة من العلماء، الطبعة السلطانية، بيروت: دار طوق النجاة.

11. بدوي، عبد الرحمن (1984م)، **موسوعة الفلسفة**، (الطبعة الأولى) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

12. **بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2006م) حول ما ينشر من التنجيم باسم (أبراج الحظ) في وسائل الإعلام**، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ع79، السعودية.

13. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (1395هـ-1975م) **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر، وفؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، (الطبعة الثانية) القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

14. جوهر، نصر الدين إدريس (2010م) **تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها: منهجًا وسياسة**، العربية للناطقين بغيرها، جامعة أفريقيا العالمية، معهد اللغة العربية، ع10.

15. الحنفي، محمد بن علاء الدين علي بن محمد، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، 1417هـ-1997م.

16. صليبا، جميل (1982م) **المعجم الفلسفي**، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

17. الطبري، محمد بن جرير (1420هـ-2000م) **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (الطبعة الأولى) لبنان: مؤسسة الرسالة.

18. البركاتي، نيفين حمزة، **تصور مقترح لرؤية وطنية شاملة لمواجهة ظاهرة الإرهاب وتعزيز المواطنة لدى الشباب**، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، 2013م.

19. العيني، بدر الدين (2006م)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت: دار إحياء التراث.

20. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2014م) **العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، السعودية: دار ومكتبة الهلال.

21. القسطلاني، أحمد بن محمد(1323هـ). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (الطبعة السابعة)، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.

22. مارشال، جوردون (2000م)، **موسوعة علم الاجتماع**، (الطبعة الأولى) ترجمة، أحمد زايد وآخرون، مراجعة محمد الجوهري، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

23. موقع **قاموس أكسفورد** (Oxford English Dictionary)، مصطلح إسلاموفوبيا (Islamophobia)، رابط الموقع: (https://www.oed.com/)، تاريخ المطالعة: 5/ 3/ 1445هـ.

24. النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم بن عبدالله(1411هـ-1990م) **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

25. Deardorff, D. K. (2006). **"The Identification and Assessment of Intercultural Competence as a Student Outcome of Internationalization."** Journal of Studies in International Education, 10(3), 241-266.

26. Sennett, R. (1998). **The Corrosion of Character: The Personal Consequences of Work in the New Capitalism (**pp. 45-67). W.W. Norton & Company.

27. Smith, J. (2021). **"Contemporary Challenges in a Globalized World"**. Journal of Social Sciences, 10(2).

28. The Cambridge Dictionary of Philosophy (1999), Robert Audi, Cambridge University Press, Second Edition.

29. The Cambridge Dictionary of Psychology(2009), David Matsumoto, Cambridge University Press.